ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

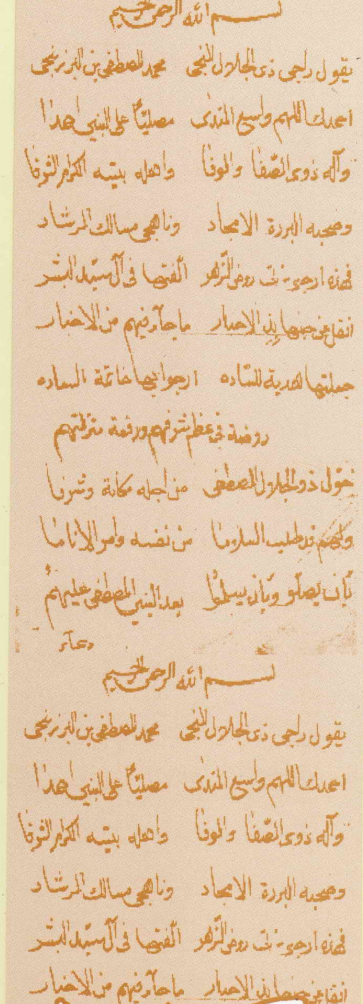

العدد الثاني [١٣٨]
السنة الخامسة والثلاثون / ربيع الآخرة - جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ **فاكس :** ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العدد : الثاني [١٣٨] السنة الخامسة والثلاثون / ربيع الآخر ـ ١٤٤٠ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

تقييدات الأحسائيّين علىٰ المخطوطات

الشيخ محمّد الحرز

بسم الله الرحمن الرحيم

يُعدّ المخطوط في الثقافة العربية من أهمّ أوعية المعلومات، ومصادر المعرفة التاريخية، فهو إضافة لكونه منبع لدراسة وقراءة فكرية لمرحلة تاريخية معيّنة وما تضمّنه من معارف وعلوم، تأتي التقييدات علىٰ المخطوط لتكون من أهمّ المصادر لمعرفة وتصحيح الكثير من المعلومات الغير مقيّدة في بطون الكتب، فقد يصحّح معلومة هامّة، وقد يؤكّد حقيقة معيّنة كانت تشوبها الكثير من الاضطرابات والغموض، وقد يضيف العديد من المعلومات الهامّة حول شخصية معيّنة، كما قد يصحّح معلومات أخرىٰ حولها، ناهيك عن كونه وعاء حيوي لعدد كبير من المعلومات التي قد تدوّن علىٰ أطراف هذا المخطوط أو ذاك خلال تنقّلاته بين ملاّكه هنا وهناك، وهذا ما سنحاول التعرّض له من خلال التركيز علىٰ أهمّ الأبعاد والأصعدة التي تضمّنتها المخطوطات من الجوانب العلمية والتاريخية دون الخوض في الحديث عن

نفس المخطوط وأهميته من حيث المحتوى والمضامين، وذلك عبر التركيز على الهوامش، والصفحات الأولى والأخيرة، وأغلفة الكتب، وما كتب فيها من تذييلات علمية وتاريخية تعدّ غاية في الأهمية، وهذا ما يؤكّده الباحث (روزنتال فرانتز) بقوله: «إنّ المخطوطات إلى جانب كونها تتضمّن متن المصنّف كانت تحتوي على معلومات وفوائد إضافية ذات قيمة عظيمة للعالم، فقد توجد أحياناً كثيرة على حواشي المخطوطات نظرات ذات قيمة في النقد، كان العالم يدقّق النظر في هذه الملاحظات التي يجدها في مقدّمة الكتاب، وفي تواقيع المصنّفين في آخر الكتاب، وفي الإجازة وما شابهها، من تعليقات في المخطوطات مبثوثة هنا وهناك، بحثاً عن أيّ ضوء يعينه على تحقيق ما غمض، ومن المواضع التي يجد فيها العالم المنقّب معلومات وفوائد قيّمة: الغلافات الداخلية للمخطوطات، وفي جلدة الكتاب الداخلية، وعلى ظاهر الكتاب أحياناً على وجه الجزء».

وسنتعرّض خلال حديثنا عن أنواع التقييدات في الأهمّية العلمية التي تشكّلها مثل هذه المعلومات المتناثرة هنا وهناك في ثنايا المخطوطات، وما أضافته لنا من معارف ومعلومات تقرّبنا كثيراً من النظرة الحقيقية للواقع الملموس في حينه.

وقد حفلت المخطوطة الأحسائية ـ بمفهومها الواسع الذي نعني به كلّ مخطوطة تضمّنت تقييدات أحسائية بغض النظر إن كان مصنّفها أحسائي أو غيره ـ بالعديد من المضامين العلمية والتاريخية في هوامشها وذيولها، والتي

تـعدّ وقـودنا لهـذه الدراسـة المـختصرة حـول تـقييدات الأحسـائيين عـلىٰ المخطوطات.

وهي تعدّ عصارة ونتيجة بحثنا حول النسّاخ، والتـملّكات الأحسـائية للمخطوطات، والكاشف الحقيقي عن قوّة الحـراك العـلمي الأحسـائي عـبر العصور المنصرمة، في جوانب وشذرات كانت مهمّشة وغير ملتفت إليها في التاريخ الأحسائي، أردنا من خلالها تسليط الضوء علىٰ جوانب قد تفتح أفق لبعض الباحثين في التعمّق فيها أكثر وإفراد دراسة تفصيلية مستقلّة لمختلف هذه الجوانب نظراً لأهمّيتها وقيمتها العلمية علىٰ الصعيد التاريخي والعـلمي لمنطقة الأحساء.

التقييد

ونعني بـها تـلك الكـتابات العـلمية التـي تكـون عـلىٰ أغـلفة الكـتب المخطوطة أو في ثنايا صفحاتها، أو خاتمتها سواء ارتبطت بتاريخ النسخ أو وقفية أو إجازة أو تملّك أو غيرها، يمكن أن تضيف عـلىٰ المـادّة العـلمية والمستفادة من المخطوط نفسه، ويمكن تعريفه بشكل أكثر دقّة بما يـلي: «ويقصد به كلّ نصّ كـتب عـلىٰ صـفحة العـنوان فـي المـخطوطات أو فـي الصفحات الأولىٰ منه أو علىٰ هوامشه أو خاتمته ممّا ليس له عـلاقة بـنصّ المؤلّف، بل هو إضافة من شخص أو أشخاص آخرين، كالمالك أو الناسخ أو الواقف، وهي متنوّعة، منها: الرواية، السماع، القراءة، الإجازة، المناولة،

النسخ، المقابلة والتصحيح، المطالعة والنظر، التملّك، الشراء، الوقف، وتقييدات آخرى، كولادة أشخاص أو وفاتهم، أو أبيات شعرية أو أمثال»[١].

وبهذا يتّضح إن التقييدات تأخذ أشكالاً وأنماطاً متعدّدة، تختلف أهميّتها بحسب مضمونها والمادّة العلمية التي تحملها، ويمكن توضيح ذلك عبر تبيين أنماط التقييدات الأحسائية وما أبرزته من فوائد علمية كانت عوناً ومساعداً للباحثين، وقيمة علمية زادت من قيمة المخطوط نفسه:

أنماط التقييدات الأحسائية

النَسْخ:

في **لسان العرب** يأتي معنى نسخ الشيء، ينسخه نسخاً، وانتسخه واستنسخه: اكتتبه عن معارضه.

وفي التهذيب: (النّسخ) اكتتابك كتاباً عن كتاب حرفاً بحرف، والأصل (نُسخةٌ)، والمكتوب عنه (نُسخه) لأنّه قام مقامه، والكاتب ناسخ ومنتسخ.

والاستنساخ: كَتْبُ كتاب من كتاب؛ وفي التنزيل: ﴿**إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[٢] أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله؛ وفي **التهذيب**: أي نأمر بنسخه وإثباته[٣].

---

(١) تقييدات النجديين على المخطوطات أنماطها ودلالاتها التاريخية: ٣٥.

(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٩.

(٣) لسان العرب: ١٤ /١٢١.

وبمعنىٰ آخر كلمة (النسخ) أو (قيد النسخ) تطلق علىٰ: «القيود الموجودة في نهاية المخطوط، والتي تُبيِّن المكان والزمان اللذين كتب فيهما المخطوط، وكذلك الشخص الذي كتبه قيد الكتابة أو النسخ أو الفراغ. ويوجد هذا القيد أحياناً في أواخر الأجزاء التي يتضمّنها الكتاب»[١].

هناك كمّية كبيرة من تقييدات النسخ علىٰ المخطوطات الأحسائية، وهي أكبر من أن نحصيها ونوردها هنا لإيجاز البحث، وإنّما سنكتفي بعرض مجموعة من النماذج تبيّن طرق ختامهم للمخطوطات، من قبل النسّاخ، ونحيل التفصيل إلىٰ بحث النسّاخ ومقدِّمته، ومن هذه النماذج:

ـ ما كتبه أبو بكر بن محمّد بن أحمد بن النجّار حيث قال في خاتمة ديوان شعر قام بنسخه: «قد تمّ الديوان المبارك بعون الله الكريم صبيحة يوم الاثنين نهار ثالث عشر من شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ١١٩٣ من هجرة النبيّ محمّد صلّىٰ الله عليه وسلّم علىٰ يد الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أبو بكر بن محمّد بن أحمد بن النجّار كان الله له حيث كان، وغفر الله له ولوالديه»[٢].

ـ ومنها ما قيّده الشيخ أحمد بن حسين آل حرز بعد نسخ كتاب **ألفية ابن مالك**: «وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق يوم السابع والعشرين من

---

(١) مجلة التاريخ العربي / العدد ٢٢ ربيع ١٤٣٣هـ / ٢٠٠٢م، وصف المخطوطات وإعداد بطاقاتها، د رمضان ششن: ٣٩٢.

(٢) أعلام الأحساء: ١٦٣.

الشهر المحرّم شهر عاشور سنة ١٢٠٨هـ، الثامنة بعد المائتين والألف من الهجرة علىٰ يد الأقلّ المفتقر إلىٰ رحمة ربّه الأمجد أحمد بن حسين بن أحمد بن محمّد بن حرز البحراني أصلاً الأحسائي مولداً، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات»[١].

ـ كما قام الشيخ الأحسائي بتقييد خاتمة تؤرّخ نسخه لكتاب **الفهرست** للشيخ الطوسي فقال: «الحمد لله. وقع الفراغ من نسخ إتمامه ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رجب المرجّب سنة ١٢١١هـ، في بلد نبيّ من بلاد القديم من البحرين بقلم العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صفر بن إبراهيم ابن داغ عفىٰ الله عنهم»[٢].

ـ وقد ختم الشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن العبد اللطيف كتاب في النحو قام بكتابته ذكر فيه مكان النسخ فقال: «قال كاتبه الراجي ظلّ الفضل الوريف أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمّد بن عبد اللطيف، ختم الله له بالحسنىٰ وبوّأه المقام الأسنىٰ، وافق الفراغ من تتميم نسخه من أثناء باب النعت إلىٰ هنا صبح يوم الأربعاء عشرة ذي القعدة الحرام سنة ١١٨٨هـ، بمكّة المشرّفة، وعلىٰ السنة الثانية من سنيّ المجاورة بها لا جعل الله ذلك آخر العهد»[٣].

ـ كما حدّد السيّد رضي الدين أحمد بن السيّد عليّ بن السيّد محمّد بن

---

(١) أعلام الأحساء: ٥٧ ـ ٥٨.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورىٰ ١٠ / ١٨٢.

(٣) مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون: ٦٩.

السيّد إبراهيم الحسيني الأحسائي النديدي المولد، المكان الذي نسخ الكتاب وبعض أساتذته فقال: «أنّه كتبه لنفسه ـ متّعه الله ـ بحضرة شيخه الأجل، الشيخ عليّ بن محيي الدين الجامعي العاملي في بلدة تون، وفرغ من الكتابة في ربيع الثاني سنة ١٠٣٥هـ»[١].

ـ بينما حرص البعض على بيان أصوله ومسكنه ليعطي رؤية واضحة في حياته من خلال خاتمة بعض الكتب ومنهم الشيخ جعفر بن محمّد بن إبراهيم الأحسائي حيث قال: «قد تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب على يد أقلّ عباد الله عملاً وأكثرهم زللاً جعفر بن محمّد بن إبراهيم الجبيلي الحساوي أصلاً و شيراز مسكناً ومولداً كتبت بنفسي لنفسي وفّقني الله للفهم بما فيه إنّه جواد كريم ظهر يوم الأحد غرّة شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة الثاني و العشرين و مائة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها و آله ألف ألف التحية والسلام»[٢].

ـ وقد يفصّل البحث في ختمته فيبيّن أصله، ثمّ مولده، ثمّ مسكنه وكلّ واحدٍ منهم يختلف عن الآخر، وهذه مسألة تهمّ الباحث في معرفة تطوّرات وتنقلات حياة الناسخ، فيقول الشيخ العلّامة حاجي بن منصور الأحسائي، في تقييده بنسخ بعض المصنّفات: «حاجي بن منصور الإصفهاني مسكناً،

---

(١) أعيان الشيعة: ١٠ / ٣٥٧.

(٢) المخطوطات في المكتبة الوطنية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية: رقم المخطوط: ١٥٩٧٦ـ٥.

والبصري مولداً، والأحسائي أصلاً، وكان الفراغ من كتابته في الثلث الآخر من الشهر الثالث من السنة التاسعة والخمسين بعد الألف يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل، وكان عمره يومئذٍ ثلاثاً وستّين سنة»[١].

ـ ونجد آخر وهو السيّد عبد الحسين الحاجي الأحسائي المدني يبيّن معاناته في النسخ، ويبيّن عدد من المعلومات المهمّة عن النسخة المعتمدة وحياته فيقول: «تمّت وبالخير عمّت بخطّ الفقير قليل البضاعة كثير التقصير العبد الخاطئ الجاني عبد الحسين بن علي بن إبراهيم بن عبد الحسين بن عبد النبي الحسيني اللّحسائي المدني، نزيل قرية مُهر... وأسير بلدة من فارس، في يوم الخامس عشر من شهر شوّال كثير الخير والإقبال سنة ١٢٠٦هـ، ونلتمس من القارئين والمستمعين أعني بهم الإخوان إن صدر في الخطّ سهو أو غلط في الكتابة، فإنّي في طريق مكّة، ونسخته كثير الغلط مع والدتي في بلدة تسمّىٰ التويثير قرية من قرايا اللحسا، وكنّا علىٰ رحيل والخرجيّة قليل، وحصل لنا بعض تألّمٍ من هذا السبب، فإن صدر في الخطّ زلل أو خطأ نلتمس منكم المسامحة والإحسان، نرجو من الله الغفران أن يغفر لنا ولجميع إخواننا المؤمنين والمؤمنات ويجعلنا وإيّاكم من العائدين إلىٰ بيت الله الحرام.. السنة السادسة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية»[٢].

ـ كما تحدّث عن معاناته واجتهاده في نسخ كتاب **وفيات الأعيان** لابن

---

(١) فهرس مكتبة العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم: ١٤٠.

(٢) من نساخي الكتب في الأحساء: ٦٥.

خلّكان، فقال الشيخ محمّد حسن العفالق بعد أن فرغ من نسخه سنة ١١٦٢هـ، وقد تحدّث عن التعب والجهد الذي بذله فيه فقال[١]:

أجل لحظ طرفك في نسخه حَوَتْ كُلَّ لفظٍ ومعنىً حسن
بذلت اجتهاداً بتصحيحها وحاربت فيها لذيذ الوسن

التملّكات:

وتعتبر قيود التملّك من الأبعاد المهمّة في التقييدات على المخطوطات والتي تنبع من عدّة اعتبارات: «إنّ هذه القيود مهمّة لمعرفة تاريخ النسخة، وانتقال الكتاب، وتاريخ المكتبات، وهواة الكتب، وتثبيت المجموعات القديمة المهمّة. وتحتوي هذه القيود أحياناً على الأسعار وأسماء العملات وقيمتها. يسجّل قيد التملّك لسبب الشراء والإرث والإهداء أو لعمل النسخ. وإذا وجدنا عبارة (برسم خزانة فلان) على ظهر نسخة وعبارة (استكتبه فلان (أو) كتبه فلان لنفسه) في قيد الفراغ، اعتبرت هذه العبارات قيد تملّك للنسخة»[٢].

وهناك عدّة عبارات تدلّل على التملّك درج أصحاب التملّكات على ذكرها في طيّات المخطوط، وفي ما يلي نماذج لهذه العبارات: من كتب العبد، من كتب الفقير، تملّكه العبد الفقير، ملكه...، انتقل إلى ملك الفقير،

---

(١) مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء: ٦٨.

(٢) وصف المخطوطات وإعداد بطاقاتها: ٣٩٥.

ثمّ دخل في ملك، اشتراه الفقير، اشتريت هذا الكتاب، من ممتلكات الفقير، في نوبة الفقير، في نوبة العبد، صار في ملك، صار في نوبة، جاء في نوبة الفقير بالإرث أو بالشراء، أهداه فلان، وما شابه من هذه العبارات التي تفيدنا لمعرفة دلالة التملّك للمخطوط.

وفي تقييدات التملّكات الأحسائية للمخطوطات استخدمت عبارات مشابهة لما ذكرناه آنفاً للغرض نفسه، نستعرض بعض هذه النماذج مع تصنيفها بحسب مسوغات التملّك:

١ ـ طلب نسخ الكتاب من الناسخ:

ـ ومثالها ما نسخه الشيخ صدقة بن ناصر بن سلطان بن راشد بن راجح ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن علي بن رومي بن أبي منصور الجبيلي الأحسائي لكتاب **لب الألباب في شرح ملحمة الإعراب** للنحوي البارع أبي محمّد قاسم بن علي بن محمّد بن عثمان الحريري البصري، بطلب من الشيخ يحيىٰ بن محمّد المشهور بـ: ابن المطوع الأحسائي الجبيلي، وكان الانتهاء من نسخها في آخر شعبان سنة ١٠١٦هـ[1].

ـ كما نسخ السيّد حسن ابن السيّد أحمد ابن السيّد هاشم الموسوي الحسيني في ٢٠ شعبان سنة ١٢٣٠هـ **أرجوزة في الزكاة** للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، وقد كتبه لأجل الشيخ الفقيه أحمد بن

---

(١) فهرست كتاب خانه آستان قدس رضوي، غلامعلي عرفانيان: ١٢ / ٣٣٧.

الشيخ محمّد بن محسن المحسني الأحسائي (ت ١٢٤٧هـ)[١] .

٢ ـ التملّك بالشراء :

وهي التملّكات التي تشير للشراء ، وقد تأتي على ذكر الثمن ، مستخدمين العبارات التي أشرنا إليها سابقاً في قيد التملّك وأنواعه ، ومنها :

ـ **انتخاب الجيّد من تنبيهات السيّد** للسيّد حسن بن محمّد الدمستاني ، نسخ الشيخ عبد الله بن محمّد بن أبي دندن الأحسائي ، انتهى من نسخ الكتاب لنفسه ، تنقّل بالشراء بين عدد من أعلام الأحساء ، أوّلها تملّك الناسخ له في ١٥ جمادىٰ الأولىٰ لعام ١٠٧٤هـ[٢] ، ثمّ تملّك الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن محمّد أبو عرش[٣] في تاريخ ٢٩ ربيع الأوّل سنة ١١٠٩ هـ ، و الشيخ حسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زين الدين الأحسائي[٤] بتاريخ ١٢٤٦ هـ .

ـ ومنها كتاب **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال** للحسن بن يوسف بن مطهّر العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ) ، والنسخة من نسخ السيّد سليمان بن محمّد

---

(١) فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي ، السيد جعفر الحسيني الأشكوري : ٤ / ٣٦٦ ـ ٣٦٨ .

(٢) فهرس دنا : ٢ / ١٧٨ .

(٣) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) : ٤ / ٩٥٥ .

(٤) لعلّ في الموضوع لبس لأنّ الشيخ أحمد الأحسائي توفّي سنة (١٢٤١هـ) ، ومن غير المعقول تملّك أحد من أحفاده في نفس التاريخ للفارق الزمني البعيد ، ولعلّ المعني هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ أحمد .

باقر الحسيني، وذلك سنة ١٠٠٧هـ، وتضمّ عدد التملّكات هي:

ـ تملّك فضل الله بن عبّاس النجفي، و تملّك عبد العزيز بن حسين الخالصي ومهره هو (عبد العزيز)، وتملّك محمّد بن عبد الله أبو عزيز خطي، وهناك تملّك السيّد عبد الله ابن السيّد حسن ابن السيّد علي الحسيني الأحسائي بتاريخ ١١٧١ هـ، وختمه هو (الواثق بالله عبد الله الحسيني)[١].

ـ ومن هذه التملّكات بالشراء تملّك كتاب **تحفة المحتاج لشرح المنهاج** للشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي الشافعي، والشرح لابن حجر الهيثمي، نسخ الشيخ عبد العزيز بن خليفة بن نعيم الشافعي، وكان النسخ في نهار يوم السبت ١٣ ذي القعدة عام ١١٨٦هـ. وعليه تملّكات عديدة منها:

الأوّل: محمّد بن سالم بن أحمد بن عبد الله ابن وصال، وهذا نصّه: «ممّا منّ الله به علىٰ عبده الفقير محمّد بن سالم بن أحمد بن عبد الله ابن وصال الأحسائي الشافعي الأشعري القادري ـ عفىٰ الله عنه بمنّه وكرمه ـ آمين سنة ١١٢٦هـ».

الثاني: عبد الرحمٰن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حمد بن بني النجّار ونصّ الملكية: «من تملّكات الفقير إلىٰ الله الباري، عبد الرحمٰن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حمد بن بني النجّار الأنصاري البدري العادلي الجيلاني الشافعي الأحسائي، بثمن قدره قرشين حجر نقداً سنة سبع عشر ومائة وألف

---

(١) فهرس المخطوطات في مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي: ٢٧ / ٤٠٠.

بتريم من بلدان حضرموت»[١] .

٣ ـ التملّك بالولاية :

ـ ومن هذا النوع من التملّك ، تملّك الملّا ناصر بن حسين النمر علىٰ كتاب **تعليقة علىٰ رسالة الفقهية للشيخ علي بن حسين الخاقاني** للسيّد ناصر ابن السيّد هاشم ابن السيّد أحمد السلمان الأحسائي (ت ١٣٥٨هـ) ، وهي بخطّه عبد الله بن عبد الله آل حسين الأحسائي ، وهي بلا تاريخ ، وقد أوقفها النسّاخ هكذا : «أقرّ ـ أنا يا عبد الله بن عبد الله آل حسين ـ بأنّي أوقفت وحبست هذا الكتاب للاستنفاع ، وجعلت الولاية إلىٰ الملّا ناصر بن حسين بن أحمد آل حسين[٢] ، ولعن الله البائع والشاري والمجتني ، فمن بدّله من بعد ما سمعه فإنّما إثمه علىٰ الذين يبدّلونه ، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين»[٣] ، ممّا جعل النسخة تكون في ولاية الملّا ناصر ، وفي ذرّيته من بعده .

٤ ـ التملّك بالنسخ :

وهو أن ينسخها الكاتب لنفسه من أجل تملّكها ، وهذا كثير ومتعارف

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولىٰ المخطوطة : ٤٤٣ ـ ٤٤٤ .

(٢) كان اسم (آل حسين) هو الاسم المتعارف عليه آنذاك لفرع النمر من أسرة آل مبارك . راجع مجلّة الواحة ، مقال الملاّ ناصر النمر ، بقلم الأستاذ أحمد بن الملاّ محمّد بن الملاّ ناصر النمر ، العدد (٥٠) هامش ص : ١٢٣ .

(٣) مجلّة الواحة ، العدد (٥٠) مقال الملاّ ناصر النمر ، بقلم أحمد بن الملاّ محمّد ابن الملاّ ناصر النمر : ١٢٣ .

بين أرباب النسخ وكتابة الكتب، منها:

ـ نسخة من كتاب **جامع المقال فيما يتعلّق بأحوال الحديث والرجال** لفخر الدين بن محمّد علي النجفي، فرغ من نسخه الشيخ جعفر بن محمّد ابن إبراهيم الجبيلي الأحسائي الشيرازي يوم الأحد غرّة شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ١١٢٢هـ، وقد ختم تسويد النسخة وكتابتها بقوله: «قد تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب علىٰ يد أقلّ عباد الله عملا و أكثرهم زللاً جعفر بن محمّد بن إبراهيم الجبيلي الحساوي أصلاً و شيراز مسكناً و مولداً كتبت بنفسي لنفسي وفّقني الله للفهم بما فيه إنّه جواد كريم ظهر يوم الأحد غرّة شهر جمادىٰ الأولىٰ أحد شهور سنة الثاني والعشرين و مائة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية علىٰ مهاجرها وآله ألف ألف التحية والسلام»[1].

٥ ـ التملّك بالإرث:

وهو من التملّكات المتعارفة في بيوت العلماء نذكر منها علىٰ سبيل المثال:

ـ تملّك كتاب **ذكرىٰ الشيعة** تصنيف الشهيد الأوّل، الشيخ محمّد مكي العاملي (٧٣٤ ـ ٧٨٦هـ)، في نهاية النسخة فائدة في الأوزان: للشيخ محمّد ابن علي بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي، وتاريخ خطّه سنة ١٢١٠هـ، وعلىٰ

---

(١) المخطوطات في المكتبة الوطنية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية: رقم المخطوط: ١٥٩٧٦ـ٥.

النسخة عدّة تملّكات منها:

في أوّل النسخة ضمن التملّكات تملّك حسين بن محمّد بن علي بن عيثان، وتاريخ التملّك يعود لسنة ١٢١٨هـ، وكتب أنّه تملّكها بالإرث[١]، ممّا يعني أنّها كانت لوالده الشيخ محمّد بن علي بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي سنة ١٢١٠هـ، ثمّ انتقلت للشيخ حسين الابن ١٢١٨هـ بالإرث.

ـ ومنها تملّك كتاب **شرح إرشاد الأذهان إلىٰ أحكام الإيمان** للعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ) المولىٰ أحمد بن محمّد المقدّس الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ)، علىٰ النسخة عدّة تملّكات منها تملّك السيّد محمّد بن شرف ابن العلّامة السيّد إبراهيم بن يحيىٰ الصنديد الحسيني في حدود سنة ١١٧٢هـ، ثمّ انتقل التملّك إلىٰ مبارك بن علي بن عبد الله بن ناصر حميدان الجارودي الأحسائي الخطي سنة ١١٩٠هـ، ثمّ ابنه عبد الله في ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ[(١)].

ـ ومنها تملّك كتاب **رسالة في الحكمة** للشيخ محمّد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين آل عيثان الأحسائي (ت ١٣٣١هـ)، التاريخ والناسخ غير مذكور، كتب في صفحتها الأولىٰ: قد دخل هذا في ملك حسن وعلي ابني

---

(١) مجلّة تراثنا، السنة التاسعة عشر، محرّم ـ جمادىٰ الثانية: ١٤٢٤هـ، العددان (٧٣، ٧٤): فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامّة: السيد عبد العزيز الطباطبائي: ٢٤٦.

(١) مجلّة معهد المخطوطات العربية، المجلّد الرابع، ربيع الثاني (١٣٧٨هـ)، مقال: المخطوطات العربية في العالم: المخطوطات العربية في العراق، الكاتب: د. حسين علي محفوظ: ٢٠٦.

المرحوم الشيخ محمّد بن الشيخ عبد الله بن عيثان بالإرث الشرعي[١].

٦ ـ التملّك بالإهداء :

تلعب الهديّة دور في تقريب النفوس، وغرس المحبّة والمودّة بين القلوب، وقد تكون الهديّة من الكبير للصغير، أو من العالم للمتعلّم بغرض غرس فيه حبّ العلم والتعلّم، أو من أجل الدرس والدراسة، وهذا يعكس حرص الأعلام على حثّ أبنائهم وأقاربهم على الدرس وتلقّي العلوم، لذا نسبة كبيرة من كتب الإهداءات هي كتب تعليمية كان الهدف منها الاستفادة منها دراسيّاً، من تلك الكتب :

ـ **مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام** للشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العاملي (٩١١ ـ ٩٦٥هـ)[٢]، نسخ الشيخ عبد النبي بن عيسى بن إبراهيم ابن عبد الله آل عيثان القاري الأحسائي، فرغ من نسخه ظهر يوم الأحد ١٣ شهر رمضان سنة ١٠٦٢هـ، وقد نسخه لأجل أخيه الأصغر الشيخ حسين بن عيسى بن إبراهيم آل عيثان من أجل الدرس بقرينة قوله : «متّعه الله بحفظه والعمل به».

وعلى النسخة خطّ الشيخ محمّد ابن الشيخ حسين بن عيسى بن إبراهيم آل عيثان في ١٥ ذوالقعدة ١٠٧٥هـ، والنسخة فيها تملّك وتعليق

---

(١) المكتبة الخطّية للاستاذ الباحث أحمد بن عبد الهادي المحمد صالح .

(٢) فهرس دنا : ٩ / ٥٣١ .

للشيخ حسين بن عيسىٰ آل عيثان[١] .

ـ ومن الكتب التي ملّكت لغرض الاستفادة التعليمية كتاب **شرح شواهد المغني** تصنيف أبو محمّد بدر الدين العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ) ، فقد تملّكه الشيخ سليمان ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد المحسني الأحسائي ، وقد تملّكه بعد تملّك جدّه الشيخ حسن للكتاب ، يقول الطهراني : «ورأيت مجموعة من الكتب كان أهداها الشيخ يوسف عمّ والد المترجم له ـ الشيخ سليمان ابن الشيخ محمّد ـ لابن أخيه الشيخ محمّد في سنة ١٢٦٨هـ»[٢] .

التقريظ :

في المعنىٰ اللغوي يقال : قرّظ فلاناً : مدحه وأثنىٰ عليه ، وعندما يقال : قرّظ الكتاب : وصف محاسنه ومزاياه . وهو نفس المعنىٰ الاصطلاحي للكلمة ، عند قولهم كتب تقريظاً : أي مدحه ووصف مزاياه ، وهي غالباً تكتب للحيّ ، لتشجيع الناس وحثّهم بالإقبال علىٰ الكتاب ، فهي بمثابة شهادة وإقرار بجودة ما فيه عند المقرّظ .

والتقرّظ إمّا يكون نثراً بكلمات الثناء والمدح ، وإمّا أن يكون شعراً بأبيات تحمل كلمات الحبّ والودّ والثناء .

---

(١) فهرس المخطوطات في مكتبة المدرسة الرضوية بقم : ١/ ٣٤ .

(٢) الكرام البررة : ٦١٠ .

وهي أحد الفنون التي كتبها الأحسائيون علىٰ الكتب شعراً ونثراً، نستعرض بعض الكتب التي قرّظها أعلام أحسائيون، كنماذج عن فن التقريظ لدىٰ الأحسائيين، وهي كما يلي:

ـ لعلّ أقدم تقريظ أحسائي عرفناه يعود إلىٰ القرن التاسع الهجري، وهو ما كتبه الشيخ محمّد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (بعد سنة ٩٠٦هـ) علىٰ كتاب **مشجّرة الأنساب نقلاً عن بحر الأنساب** لمؤلّف مجهول، يقول الشيخ آقا بزرك الطهراني: «أنّه رأىٰ مخطوطة نفيسة جدّاً، التحرير: شهر شعبان ٦٠٧هـ، وفي أوّل النسخة تقريظ مبسوط حُك منه السطر الأخير الذي فيه توقيع المقرّظ وتاريخه، وفي ذيل هذا التقريظ: قرّظه الشيخ محمّد ابن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي بما فيه إطراء الكتاب والحكم بصحّته، وجواز الأخذ منه والجزم باعتباره الحاصل له من مطالعة الكتاب من أوّله إلىٰ آخره، وكتب جميع ذلك بخطّه في المشهد الرضوي في ٩ ربيع الأوّل ٨٩٥ هـ»[1].

ـ كما كتب تقريظاً الشيخ علي بن أحمد الأحسائي، ولعلّه هو نفس الشيخ علي بن أحمد بن صالح السبعي العيني القاري الأحسائي البحراني من أعلام القرن الحادي عشر، فقد كتب تقريظ علىٰ الورقة الأولىٰ من كتاب **كشف الالتباس عن موجز أبي العباس** للشيخ مفلح بن حسن بن راشد الصيمري (القرن التاسع)، النسخة التي بخطّ الشيخ إبراهيم بن محمّد بن

---

(١) فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور الأحسائي: ٢٦٤.

مسلم بن محمّد بن الحسن البحراني في ٢٧ جمادىٰ الآخر ١٠٥٩هـ[١].

ـ ومن هذه التقاريظ ما كتبه السيّد شمس الدين محمّد بن أحمد الأحساوي علىٰ نسخة من كتاب **كشف الالتباس عن موجز أبي العبّاس**، للشيخ مفلح بن حسن الصيمري (ت ٩٠٠هـ)، من أبيات شعرية في مدح الكتاب وأهمّيته[٢].

ـ ومن التقاريظ ما كتبه الشيخ عليّ بن حسين بن حرز الأحسائي من أعلام القرن الثاني عشر علىٰ مجموع خطّي يضمّ ثلاث مخطوطات فقهية من تأليف الشيخ عبد النبي بن محمّد مفيد الشيرازي (ت ١١٩١هـ) وهي[٣]:

١ ـ أحكام نكاح من فقد زوجها في السفر والحضر، شرع فيه مصنّفه في أوّل صفر سنة ١١٦٥هـ وفرغ منه آخر شهر صفر سنة ١١٦٥هـ.

٢ ـ جواز العزل عن المرأة الحرّة الدائمة، وقد فرغ منه مصنّفه أيضاً سنة ١١٦٥هـ.

٣ ـ الرسالة الحينية المفيدة للناظرين في حكم الصوم المنذور المقيّد بالسفر للمسافرين، وهو كذلك فرغ منها سنة ١١٦٥هـ.

يوجد علىٰ نسخة تقريظ وحواشي من الشيخ عليّ بن حسين بن حرز

---

(١) التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامّة: ١٠ / ٢٧٩.

(٢) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٢٦ / ٢٥٤، ٢٥٥.

(٣) مجلّة نسخة بژوهي، مجلّة فصلية، سنة (١٣٨٥هـ، ش)، العدد (٣)، مقال: فهرست مجموع خطّي كتابخانة علّامة طباطبايي دانشگاه شيراز، الكاتب: محمّد بركت: ٧٥.

الأحسائي، مذيّلة بكلمة: «منه أيّده الله»[١]، وذلك سنة ١١٦٥هـ.

ـ كتاب **شوارع الهداية في شرح الكفاية** للشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكرباسي الإصفهاني (ت ١٢٦٢هـ)، في أوّل صفحة تقريظ من الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، والشيخ جعفر النجفي و أبيات في تقريظ الكتاب من الشيخ محمّد تقي أحمدي بياتي النجفي المشهور بـ: (ملاّ كتاب)[٢].

ـ كما هنا عدّة تقاريظ علىٰ كتاب **الفواكة الشهية في حل المنظومة المسماة بالقلائد البرهانية**، لمحمد بن عليّ بن سلّوم، ابن سلوم (ت ١٢٤٦هـ)، فقد قرّظه من أعلام الأحساء شعراً وهم الشيخ محمّد بن عبد الله ابن فيروز الأحسائي، والثاني الشيخ محمّد العدساني، والثالث عبد العزيز بن صالح بن موسىٰ المالكي، والرابع صالح بن سيف العتيق[٣] النجدي الأحسائي.

ـ كما كتب الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تقريظ علىٰ كتاب: **التكملة في شرح التبصرة** للشيخ محمّد جعفر بن محمّد علي بن الوحيد

---

(١) مجلّة نسخة بژوهي، مجلّة فصلية، سنة (١٣٨٥هـ، ش)، العدد (٣)، مقال: فهرست مجموع خطّي كتابخانة علّامة طباطبايي دانشگاه شيراز، الكاتب: محمّد بركت: ٧٥.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي: ١٥ / ١٣٨.

(٣) نوادر المخطوطات السعودية نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز، إعداد أيمن بن عبد الرحمن الحنيحن، سعد محمّد آل عبد اللطيف، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ، دارة الملك عبد العزيز: الرياض: ٣٨٢.

البهبهاني (١١٧٨ ـ ١٢٥٩ هـ)[١].

ونصّه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع درجات العلماء ومفضّل مدادهم علىٰ دماء الشهداء وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الأمناء وورثة الأنبياء.

أمّا بعد فقد عرض علي الأخ الوفي، والخِلّ الصفي، حسن السيرة، وصافي السريرة، كتاباً وضعه **شرحاً للتبصرة** فأجلت فيه جائلتي، وأمعنت فيه فكرتي فوجدته مشتملاً علىٰ عبارات محرّرة ومعان محبرة ومفاهيم مقرّرة واستنباطات مقدّرة فلعمري لقد كان لمن استعمله إرشاداً وتبصرة ولمن استعان بقواعده منتهىٰ تحرير التذكرة ونهاية مدارك معتبرة ولعمري أنّه كافٍ في الاستبصار وواف للفقيه في الاعتبار أعان الله به الطالبين السالكين في منهج المسترشدين وجعله زاداً خالصاً مبلغاً في الاستعداد ليوم الدين.

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي، والحمد لله ربّ العالمين وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين.

الخاتم الشريف: أحمد زين الدين.

ـ ومن التقاريظ الأحسائية ما كتبة الشيخ أحمد بن زين الأحسائي في

---

(١) الشيخ محمّد جعفر بن محمّد علي بن الوحيد البهبهاني (١١٧٨ هـ ـ ١٢٥٩ هـ). من الأعلام الفقهاء، وهو حفيد المُجدّد الأصولي الوحيد البهبهاني، وله العديد من المُؤلّفات في الفقه والعلوم الحوزوية المُختلفة، وقد احترق الكثير منها في الحريق الذي حصل في مكتبة حفيده إمام الجمعة أبو علي في كرمانشاه في شوّال سنة (١٣٥٢ هـ).

أوّل كتاب **تكملة نقد الرجال** للشيخ عبد النبي بن عليّ بن أحمد الكاظمي (ت ١٢٥٦هـ)[١].

تصحيحات وبلاغات :

حرص معظم النسّاخ الأحسائيين علىٰ النسخ المدوّنة أن يضعوا في جوانب النسخة تصحيحات وبلاغات، وما يرونه متعلّقاً بالمسألة المطروحة سواء فقهية أو عقدية أو روائية، وفي هذا النوع من التقييدات يحرص الناسخ علىٰ الحفاظ علىٰ المتن سليماً من التحريف، ويضيف تعليقاته في الهوامش الجانبية قرب كلّ مسألة بما يسعه الحال، علماً أنّه ليس بالضرورة أنّ كلّ الحواشي والتصحيحات والتعليقات نقدية، فقد تكون توضيحية وتأييد للرأي المبرم في الرسالة، نذكر إشارَة إلىٰ بعضها من النماذج الأحسائية التي تخلّلها بعض التعليقات والتهميشات :

ـ منها البلاغات التي سجّلها وقيّدها الشيخ سالم بن منصور بن راشد ابن ناصر بن حسين الأحسائي[٢]، علىٰ كتاب **إرشاد الأذهان إلىٰ أحكام الإيمان** للعلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف الحلي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ)، انتهىٰ من نسخه ليلة الثلاثاء ٢٨ رجب لعام ٩٨١هـ[٣]، والنسخة عليها حواشي

---

(١) فهرس المخطوطات في مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي : رقم المخطوط : ٣١٥٨.

(٢) فهرس دنا : ١ / ٦٦١.

(٣) فهرس دنا : ١ / ٦٦١.

وتصحيحات من الناسخ كتبت في يوم الجمعة غرّة شعبان سنة ٩٨١هـ[١].

ـ ومنها ما كتبه الشيخ حسين بن محمّد بن هلال بن ثابت بن راشد بن إبراهيم الهجري البحراني، علىٰ نسخة **حكمة العارفين في دفع شبهة المخالفين** للشيخ محمّد طاهر بن محمّد حسين القمّي (ت ١٠٩٨هـ)، وقد كان الفراغ من نسخه في ٢٩ جمادىٰ الثاني لعام ١٠٩٧هـ، وفيها تصحيحات وبلاغات من الناسخ[٢].

الوقف :

الوقف في اللغة هو: الحبس، ومن الناحية الفقهية: حبس العين، وتسبيل المنفعة للمصالح العامّة أو الخاصّة. وهو من الأمور المستحبّة التي يقصد بها التقرّب إلىٰ الله تعالىٰ، وهذا أمر أكّدت عليه الروايات والنصوص الدينية الواردة عن الرسول الأعظم وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام منها:

في الحديث عن النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله: «حبِّس الأصل وسبِّل الثمرة»[٣].

وصحيحة ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام: «تصدّق أمير

---

(١) الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٤٠/٣.

(٢) فهرس دنا: ٤ / ٧٢٤.

(٣) مستدرك الوسائل: ١٤ / ٤٧.

المؤمنين عليه السلام بدار له في المدينة في بني زريق فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما تصدّق به عليّ بن أبي طالب و هو حيٌّ سويّ تصدّق بداره التي في بني زريق صدقة لا تباع ولا توهب حتّىٰ يرثها الله والذي يرث السماوات والأرض وأسكن هذه الصدقة خالاته ما عشن و عاش عقبهن، فإذا انقرضوا فهي لذي الحاجة من المسلمين»[1].

وهذا الحدّ من الوقف من الأمور المتّفق عليها من الناحية الفقهية بين جميع العلماء، بغضّ النظر عن اتّجاهاتهم الفكرية، ومدارسهم الفقهية.

وكان المعتاد في الموقوفات أن تكون منازل أو الأراضي الزراعية، أو محلّات تجارية، أو مراكز دينية كالمساجد وغيرها.

ثمّ استحدث بعداً آخر للوقف وهو وقف الكتب، الذي بدأ بوقف المصاحف في المساجد علىٰ الدرس والقراءة، ثمّ تطوّر فشمل الكتب الفقهية والروائية والعقائدية التي تخدم الغرض الديني نفسه، حتّىٰ أصبحت توقف المكتبات والخزائن الخاصّة علىٰ المكتبات العامّة كمكتبات الحرمين الشريفين، وموقوفات العتبة الرضوية والعلوية والحسينية والعبّاسية وغيرها.

ـ ومنها ما هو وقف علىٰ طلّاب العلم أو الذرّية، كلّ ذلك من أجل استمرار الإفادة منها علىٰ مدىٰ الأيام والأزمان، وفي تراثنا الأحسائي رغم ضياع معظم التراث المكتوب وتشتّته بين المكتبات العامّة والخاصّة، فما بين أيدينا من شواهد ودلائل يثبت وجود عناية وحرص علىٰ وقف الكتب وتقييد

---

(١) وسائل الشيعة: ١٣ / ٣٠٤، باب ٦ من أحكام الوقوف والصدقات، حديث ٤.

الوقفية عليها، ومن هذه الشواهد:

ـ موقوفات الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين الشعبي الهجري من الأعلام الكبار في القرن الحادي عشر، الذي قام بإيقاف مكتبته على طلبة العلوم الدينية، وقد عرفنا منها، التفسير **جامع الجوامع**: الفضل بن حسن الطبرسي (٤٦٨ ـ ٥٤٨هـ)، والكتاب يبدأ من سورة يَس إلى سورة الناس، وهي بخطّ محمّد حسين بن أحمد شريف الأنصاري الإمامي فرغ منه في عصر يوم الثلاثاء ٥ شعبان عام ١٠٧٥هـ، ونصّ وقفيّته: «بسم الله. هذا الكتاب من جملة الكتب التي وقفها الشيخ محمّد بن علي الشعبي على علماء الشيعة ومتعلّميهم من أهل (الشعبة)[١]، ثمّ من بعدهم فعلى علماء الشيعة من أهل الأحساء، ثمّ من بعدهم فعلى علماء الشيعة من غيرهم حتّى يرث الله الأرض ومن عليها، وإليه المصير»[٢].

ـ ومنها وقف حاجي محمّد، أبا عقيل الظهراني، الذي أوقف: (وثائق ابن سلمون)، وهو كتاب، على أهل العلم من أهل بيته وذرّيته، على أنّه لا ينقل من الأحساء إلى بلد آخر. وقد كان نسخ الكتاب في ٢٠ المحرّم عام ١١١٩هـ، «بخطّ سلطان بن شهير بن موسى بن شعبان بن قاسم بن محمّد

---

(١) ورد في الكتاب (الشيعة)، واحتمل أنّه هناك خطأ لعدم وضوح الخطّ، وإلّا لا يستقيم الكلام والتسلسل، والصحيح (الشعبة)، قرية الواقف، ثمّ أهل الأحساء، ثمّ عامّة الشيعة، ليستقيم الكلام ويخلو من التكرار.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة. حمد بن عبد الله العنقري. دارة الملك عبد العزيز: الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م: ٣١٣.

النعثلي الظهراني»[١].

ـ كما أوقف الشيخ محمّد بن عبد الله بن حجّي رحمة البحراني الأحسائي، كتاب **المعتبر في شرح المختصر**: المحقّق الحلّي، أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيىٰ الحلّي (ت٦٧٦هـ)، لناسخ غير مذكور، وتعود وقفيته لسنة ١٢٧٢هـ، جاء فيها: «أقول وأنا الفقير إلىٰ الله محمّد بن عبد الله ابن حجّي رحمة ابن الشيخ علي بن ناصر الموالي البحراني، الأحسائي، ساكن قرية القارّة، إني قد أوقفت وخلّدت هذا الكتاب الموسوم بـ: (**المعتبر**)[٢] مع كتاب (**المفاتيح**)[٣] في الفقه علىٰ علماء الشيعة، وجعلت النظارة لي مدّة حياتي، ثمّ لأخي الشيخ أحمد، ثمّ لأولاده، ثمّ صالح المؤمنين، وإن لم يكونوا علماء»[٤].

ـ ومن الكتب الأحسائية الموقوفة، وعليها قيد الوقفية كتاب **سيرة ابن هشام** لعبد الملك بن هشام بن أيّوب ابن هشام (ت ٢١٣هـ)، عمل علىٰ نسخها علي بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسىٰ، وقد انتهىٰ من كتابتها ونسخها بعد الظهر من يوم الجمعة ١٢ من شهر صفر سنة ١٢٧١هـ، عليها حواشي وتصحيحات، وعليه وقف عبد الله بن محمّد الزير علىٰ عياله وذريّتهم ما تناسلوا، ولا يخرج من بلد الشعراء، شهد علىٰ ذلك إبراهيم بن عبد الله

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولىٰ المخطوطة: ٣٩٠.

(٢) للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسين الحلّي (ت ٦٧٦ هـ).

(٣) للشيخ محمّد بن المرتضىٰ المعروف بمحسن، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ).

(٤) أعلام الأحساء: ٩٢.

العجاجي، وشهد به وكتبه عليّ بن إبراهيم بن مهنا[١].

ـ ومن الكتب الموقوفة والتي قيّدت فيها الوقفية **الدرّة المضيئة في مدح أئمّة العترة المرضية**: أحمد بن يحيىٰ اليمني، نسخ الشيخ عليّ ابن الشيخ صالح بن زين الدين الأحسائي، قام بنسخه في ١٣ شوال سنة ١٢٣٨هـ، في مدينة كرمانشاه[٢].

علىٰ النسخة تملّك محمّد تقي بن أحمد بن زين الدين الهجري في أوائل ذي القعدة ١٢٣٨هـ، وضمن التقييدات عليها في أوّل النسخة: «وقف أولاد المرحوم محمّد تقي في جمادىٰ الثاني ١٢٩٩هـ»[٣].

ـ ومن التقييدات الوقفية علىٰ **تعليقة علىٰ رسالة الفقهية** للشيخ عليّ بن حسين الخاقاني، للسيّد ناصر ابن السيّد هاشم ابن السيّد أحمد السلمان الأحسائي (ت ١٣٥٨هـ)، فقد أوقفها عبد الله بن عبد الله آل حسين الأحسائي، وهي بلا تاريخ، كتب في وقفيتها الناسخ نفسه: «أقر ـ أنا يا عبد الله بن عبد الله آل حسين ـ بأنّي أوقفت وحبست هذا الكتاب للاستنفاع، وجعلت الولاية إلىٰ الملّا ناصر بن حسين بن أحمد آل حسين[٤]، ولعن الله

---

(١) نوادر المخطوطات السعودية: ٨٢ ـ ٨٣.

(٢) فهرس مختصر للمخطوطات في مجلس الشورىٰ الإسلامي: ٣٤٦.

(٣) فهرس المخطوطات في مجلس الشورىٰ الإسلامي: ٣٠ / ٢١١ ـ ١١٢.

(٤) كان اسم (آل حسين) هو الاسم المتعارف عليه آنذاك لفرع النمر من أسرة آل مبارك. راجع مجلّة الواحة، مقال الملّا ناصر النمر، بقلم الأستاذ أحمد ابن الملّا محمّد ابن الملّا ناصر النمر، العدد (٥٠) هامش ص: ١٢٣.

البائع والشاري والمجتني ، فمن بدّله من بعد ما سمعه فإنّما إثمه علىٰ الذين يبدّلونه ، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين»[١] .

الإجازة :

وهي في الإصطلاح : الأذن من الشيخ في نقل الحديث عنه أو عمّن نقل عنه بواسطة أو وسائط لنفس الراوي بخصوصه أو من يعمّه .

وقد عرّفها العلّامة المجلسي بالتالي : «الإجازة : هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل علىٰ إنشائه الأذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمروياته»[٢] .

أمّا الآقا بزرك الطهراني في **الذريعة** فقد عرّفها بالتالي : «الإجازة : هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل علىٰ إنشائه الأذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمروياته .

ويطلق ـ شائعًا ـ علىٰ كتابة هذا الإذن المشتملة علىٰ ذكر الكتب والمصنّفات التي صدر الأذن في روايتها عن المجيز إجمالاً وتفصيلاً وعلىٰ المشايخ الذين صدر للمجيز الإذن في الرواية عنهم . وكذلك ذكر مشايخ كل : واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلىٰ أن تنتهي الأسانيد إلىٰ

---

(١) مجلّة الواحة ، العدد (٥٠) ، مصدر سابق مقال الملّا ناصر النمر ، بقلم أحمد ابن الملّا محمّد ابن الملّا ناصر النمر : ١٢٣ .

(٢) بحار الأنوار : ١٠٢/١٦٦ .

المعصومين عليهم السلام»[١].

ـ وتكمن أهمّيتها في عوامل عديدة نوجز بعضها: منها التشرّف والتبرّك بالدخول والاندراج في سلك وسلسلة حملة الأحاديث عن النبيّ والأئمّة المعصومين عليهم السلام، ومنها صيانة وحفظ الروايات عن القطع وحدوث الإرسال في سندها، كما تتضمّن العديد من صفات التلاميذ والأساتذة وألقابهم العلمية من قبل مجيزيهم، وهي بمثابة شهادة علمية في حقّهم علىٰ الوثاقة، تضاف إلىٰ الإجازة الروائية.

نورد فيما يلي نماذج من هذه الكتب التي ضمّت علىٰ صفحاتها إجازات أحسائية، إمّا مجيزون أو مجازون، وهي في معظم الأحيان تكون الكتب المتعلّقة بالحديث أو التي درسها الطالب علىٰ أستاذه.

ـ منها في نسخة من كتاب **من لا يحضره الفقيه** للشيخ محمّد بن عليّ ابن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ)، نسخ هداية الله بن محمّد زمان الشريف ٢٢ رمضان سنة ١٠٩٠هـ، وهي نسخة مصحّحة بآخرها إجازة في ورقتين كتبها السيّد شمس الدين بن محمّد الحسني الأحسائي المدني للناسخ في ١٧ رجب عام ١٠٩٥هـ، في المدرسة المحبّية بشيراز[٢].

ـ وفي نسخة من كتاب **المسالك الجامعية في شرح الألفية** للشيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي (حدود ٩٠٦ هـ)، نسخ

---

(١) إجازات الشيخ أحمد الأحسائي نقلاً عن الذريعة ١٣٢/١.

(٢) مصادر الحديث والرجال: ١٣٦.

الشيخ محمّد بن حسين بن يحيىٰ بن حنظلة الأحسائي، انتهىٰ من نسخها في ١٠ رجب لعام ١٠٠٣هـ[١]، في مكّة المكرّمة، دوّن في آخرها صورة إجازة كتبها ابن أبي جمهور الأحسائي لتلميذه عطاء الله بن معين الدين نصر الله السروري الإسترآبادي[٢].

ـ كما دوّن إجازة في آخر كتاب **قبس الاقتداء في شرائط الإفتاء والاستفتاء** للسيّد محسن بن السيّد محمّد الحسيني الرضوي المشهدي سنة ٨٨٦هـ، بعد أن قرأه عليه فقال: «أنهاه ـ أبقاه الله وأيّده ـ مقابلة ومطالعة وسماعاً من أوّله إلىٰ آخره السيّد الجليل والكهف النبيل والفرع الأصيل، غياث الدين سيّد محسن ابن محمّد الرضوي المشهدي أدام الله توفيقه، وأجزت له روايته عنّي بالطرق إلىٰ المشايخ المعتبرين رضوان الله عليهم، فليرو ذلك لمن شاء وأحب، فإنّه أهل لذلك، وليكن متحرّياً محتاطاً لي وله في الرواية.

وكتب الفقير إلىٰ الله الغفور، محمّد بن علي بن جمهور الأحساوي مُصنّف الكتاب أصلح الله أحواله، وكان ذلك بالمشهد الرضوي المقدّس علىٰ ساكنه السلام»[٣].

ـ يوجد علىٰ نسخة من كتاب **الإمداد بمعرفة علوم الإسناد** وهو من

---

(١) فهرس دنا: ٩ / ٥٣٤.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي النجفي: ٦ / ٢٤٥.

(٣) فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور الأحسائي: ٢٧٦.

تصنيف الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري (ت ١١٦٠هـ)، ونسخ عبد الله بن عبد الرحمٰن بن حكيم سنة ١٢٤١هـ، إجازة والد المؤلّف عبد الله بن سالم البصري، لعبد الله بن محمّد بن عبد اللطيف الأحسائي[١].

ـ كما يوجد علىٰ كتاب **شرح تبصرة المتعلّمين** للشيخ محمّد جعفر بن محمّد عليّ البهبهاني، علىٰ الورقة الأولىٰ إجازة من الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ) للمؤلّف[٢].

المقابلة :

وهو نوع من الإجراء يقوم به الناسخ أو شخص غيره، يقوم بمقابلة النسخة المنسوخة علىٰ نسخة أخرىٰ أكثر وثاقة وصحّة للتأكّد من سلامتها من الخطأ والتغيير، وفي مثل هذا النوع من الإجراء يبحث عن النسخة التي بخطّ المؤلّف أو القريبة من عصره لكونها أقرب إلىٰ الصحّة والسّلامة من التحريف، أو علىٰ النسخة التي قام بكتابتها من يوثّق بنقله وكتابته، وقد درج بعض أعلام الأحساء علىٰ مقابلة ما لديهم من نسخ خطّية ـ خاصّة الهامّة ـ منها علىٰ مقابلتها وتصحيحها، ومن هذه النماذج ما يلي :

ـ فعلىٰ نسخة من كتاب **الأنوار النعمانية** للسيّد نعمة الله الجزائري،

---

(١) نوادر المخطوطات السعودية : ١١٦ .

(٢) فهرس المخطوطات في مكتبة الحكيم، رقم المخطوط : ٢٨٣ .

حاشية ومقابلة بيد الشيخ حسين بن محمّد الأحسائي بتاريخ ١٢٣١هـ[١].

ـ ومنها ما قام به الشيخ إبراهيم بن عليّ الأحسائي، عمل مقابلة لكتاب **مختلف الشيعة** للعلّامة الحلّي الحسن بن يوسف الحلّي، علىٰ نسخة مقابلة علىٰ نسخة الأصل، وكان الفراغ من نسخه ومقابلته سنة ٩٨٣هـ[٢].

ـ ومن نماذج المقابلة الجهد الذي قام به السيّد حسين ابن السيّد عليّ ابن السيّد محمّد ابن السيّد أحمد الحسيني النديدي الأحسائي أجرىٰ مقابلة ونسخ لكتاب **شرح الكافية**: رضي الدين نجم الأئمّة محمّد بن الحسن الإسترآبادي (٦٨٦هـ)، وقد انتهىٰ من نسخه ومقابلته وإجراء التصحيحات يوم الخميس ٢٣ شعبان ٩٩٢هـ[٣].

ـ ومنها المقابلة التي سجّلها الشيخ صالح بن ثامر بن عبد الله بن ثامر البحراني الآوالي الأحسائي كذلك، وهو من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، فقد قام بعمل مقابلة علىٰ ما نسخه من كتاب **تهذيب الأحكام**: شيخ الطائفة، محمّد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، حيث تمّ الفراغ ممّا كتبه في يوم الأربعاء ١٢ ذي القعدة ١٠٢٩هـ، وقد قابل النسخة علىٰ نسخة حسين بن كمال الدين الأبزر الحسيني الحلّي، المقابلة علىٰ نسخة الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، المقابلة علىٰ نسخة الشيخ الطوسي (المؤلّف)، وأتمّ الانتهاء

---

(١) فهرس المخطوطات في مكتبة مجلس الشورىٰ الإيراني: ٢٤ / ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) مكتبة الإمام الحكيم العامّة، نسخة ألكترونية.

(٣) التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامّة: ٧ / ٢٢.

من مقابلة النسخة في يوم الأحد تاسع ذي القعدة ١٠٣٠سنة هـ[١].

ـ كما قام الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد آل عيثان بعمل مقابلة علىٰ نسخة من كتاب **الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية** للشيخ نعمة الله الجزائري (١٠٥٠ ـ ١١١٢هـ)، وهي من نسخ علي أكبر بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله، حفيد المؤلّف، وقد فرغ الشيخ العيثان من المقابلة سنة ١٢٣١هـ[٢].

وهذا النوع من العمل يعطي النسخة المصحّحة والمقابلة وثاقة واعتماد، بل ومصداقية لمن يطّلع عليها علىٰ سلامتها، ولعلّ منشأ هذا النوع من الإجراء كثرة وجود الأخطاء في النسخ من النسّاخ تارة أو من النسخة المعتمدة في عملية النسخ تارة أخرىٰ.

الإعارة:

وتأتي الرغبة في الاستعارة عند شحّ النسخ، وعدم توفّرها، أو قدم النسخة المستعارة وأهمّيتها العلمية، فكان العلماء يقيّدون ثبت الاستعارة علىٰ الكتاب نفسه، حفاظاً علىٰ حقّ صاحب الكتاب من الضياع، ومن نماذج الاستعارة الأحسائية التي استطعنا معرفتها ما يلي:

ـ استعار الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي كتاب **السهو في الصلاة**

---

(١) مصادر الحديث الرجال: ٢١٧.

(٢) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٥ / ٢٦١.

للشيخ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١هـ)، المنسوخة من قبل محمّد بن ناصر العسقاني، وكان الفراغ من كتابته ٣ ذي الحجّة سنة ٨٥٠هـ، فقام بعمل تصحيح في ورقتين في البداية، بمطابقتها علىٰ نسخة الشيخ محمّد بن علي بن حسين الشعبي (الأحسائي)[١]، التي استعارها الشيخ أحمد الأحسائي سنة ١١٨٩هـ[٢].

ـ ومن نماذج استعارات الكتب الأحسائية كتاب **فوائد القلائد في شرح مختصر الشواهد** تأليف محمود بن أحمد بن موسىٰ العيني (ت ٨٥٥هـ)، ممّن تملّكه محمّد بن عبد الله آل عبد القادر، وقد استعاره منه عبد العزيز بن حسن بن مزروع سنة ١٢٧٧هـ[٣].

ـ ومن نماذج الإعارة كتاب **الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة** للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٠٧ ـ ١١٨٦هـ)، وهي نسخة مصحّحة استعارها السيّد السند الآقا سيّد عليّ دام ظله، بتوسّط علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين (الأحسائي)[٤].

ـ كما يوجد استعارة أخرىٰ علىٰ كتاب **مجمع الفائدة والبرهان في**

---

(١) هو نفس الشيخ محمّد بن علي الشعبي الذي أوقف كتاب تفسير الطبرسي علىٰ علماء الشيعة في الأحساء المتقدّم.

(٢) فهرس المخطوطات في مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي: رقم المخطوط: ٢٠١٠٠٣١٣.

(٣) نوادر المخطوطات السعودية: ٦٨.

(٤) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ١٢ / ٧١٩.

شرح إرشاد الأذهان للشيخ أحمد بن محمّد المقدّس الأردبيلي (ت ٩٩٣هـ)، نسخ من القرن الثاني عشر، علىٰ النسخة تملّك السيّد خليفة بن عليّ بن أحمد بن محمّد القاري الأحسائي النجفي في شهر صفر سنة ١٢٤٣هـ، علىٰ الصفحة الأولىٰ استعاره منه أسد الله وعلي بن السيّد رضا[١].

ـ ومن نماذج الاستعارة الرائعة استعارة الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي آل عيثان الأحسائي (١٢٩٠ ـ ١٣٤٨هـ)، لكاتبي (**البرهان في تفسير القرآن**) للسيّد هاشم ابن السيّد سلمان البحراني، و(**مجمع البحرين في اللغة**) للشيخ محمّد علي الطريحي النجفي، من السيّد هاشم ابن السيّد صالح آل بن محسن الحسيني، فلمّا قضىٰ غرضه منهما أعادهما وقيّد معهما هذه الأبيات[٢]:

جزت الديار فلم أجد لك ثاني ... يولي الجميل وصيغة الإحسان
ويعفّ مقتدراً ويسمح باسما ... فوجدت صفوتهم أبي عدنان
تلقاه إن نشر الظلام رداءه ... متهجّداً للواحد الديّان
متفكراً في الصنع والمصنوع من ... آيات قدره مبدع الأكوان
لا يزدريه من الدنيّة زبرج ... عمّا قليل مضمحلّ فاني
يتباريان لسانه وبنانه ... في بذل مكرمة ونشر بيان
فأسلم ودم في نعمة محروسة ... مادامت الأيّام تعتقبان
فلقد قضيت مآربي ولبانتي ... من مجمع البحرين والبرهان

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العبّاسية المقدّسة: ٢ / ٣٣.
(٢) مطلع البدرين: ١ / ٥١٠.

الإهداء :

وهذا النوع من التقييدات يكون في الغالب من الناسخ الذي بذل جهده وعناءه، واعتنىٰ بنسخه لأجل إهداء النسخة إلىٰ أستاذه أو من يعزّ عليه رضاه، وهو نوع من التبادل العلمي الجميل الذي حفلت به بعض المخطوطات الأحسائية، نذكر منها علىٰ سبيل المثال :

ـ من النسخ المكتوبة من أجل الإهداء ما نسخه الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن حسن بن وليد الأحسائي، من أعلام الأحساء في القرن الحادي عشر الهجري، المهاجر إلىٰ بلاد فارس، كتاب **الثاقب في المناقب** لمحمّد بن عليّ بن حمزة (ت ٥٦٠هـ)، انتهىٰ من كتابته ونسخه عام ١٠٦٣هـ[١]، لأجل سطان بابا سلطان[٢].

ـ كما نسخ الشيخ حاجي بن منصور بن سني بن أحمد الصائغ الأحسائي الإصفهاني، وهو من أعلام الأحساء الكبار في القرن الحادي عشر الهجري، لأجل الفيلسوف والمتكلّم الكبير السيّد محمّد باقر بن محمّد الميرداماد (ت ١٠٤١هـ)، كتاب **آمالي الصدوق** للشيخ محمّد بن علي بن بابويه الصدوق (٣١١ ـ ٣٨١هـ)، وكان الفراغ من كتابته في ١٠ من شهر ذي القعدة سنة ١٠٣٣هـ، في منطقة سباهان[٣].

---

(١) فهرس دنا : ٣ / ٥٠١ .

(٢) مجلّة نسخة بژوهي : سنة (١٣٨٥هـ)، العدد (٣)، مقال : فهرست مجموعة هاي خطّي كتابخانة علّامه طباطبائي، دانشگاه شيراز، كاتب : محمّد بركت : ٩١ .

(٣) موقع بانك اطلاعات كتب ونسخ خطّي .

ـ ومن نماذج إهداءات الكتب الأحسائي ما كتب الشيخ حسين بن إبراهيم بن ناصر بن محمّد بن خلف الأحسائي من أعلام الأحساء في القرن الحادي عشر الهجري، فقد نسخ كتاب **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار** للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ)، وقد فرغ من نسخ الجزء الأوّل منه ليلة الاثنين ١٨ رجب لسنة ١٠٧٣هـ، ثمّ أنهىٰ المتبقّي منه ليلة الاثنين ١٩ شوّال لعام ١٠٧٥هـ[١]، وقد نسخه لأجل الميرزا محمّد جعفر، وأخيه الميرزا غياث الدين، وهي نسخة مصحّحة[٢].

ـ كما قام الشيخ دخيل الله سليمان بن يحيىٰ بن سليمان بن هريس الحنبيلي الأحسائي بنسخ كتاب **الشمائل المحمّدية**، لأبي عيسىٰ محمّد الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ)، لأجل الشيخ محمود البيتوشي الشافعي[٣].

ـ ومنها أنّه نسخ الشيخ محمّد بن منصور بن ناصر بن وحيد الصائغ الأحسائي، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، كتاب **جامع المقاصد في شرح القواعد** للشيخ عليّ بن الحسين المحقّق الكركي (٨٩٠ ـ ٩٤٠هـ)، انتهىٰ من نسخ الكتاب في الشام ليلة ٢٤ ذي القعدة ١٠٢٣هـ[٤] لأجل خزانة الشيخ لطف الله العاملي[٥].

---

(١) فهرس دنا: ١ / ٧٣١.

(٢) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٢٦٣/٣.

(٣) مظاهر ازدهار الحركة العلمية: ٦٨.

(٤) فهرس دنا: ٣ / ٥٩٦.

(٥) فهرس المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة طهران: ٧ / ٣٣.

ـ القراءة والسماع :

لقد ربطنا بين القراءة والسماع في نقطة واحدة رغم الاختلاف بينهما في المعنىٰ ، ولم نفصل بينهما للارتباط الوثيق بين القراءة والسماع في النصوص التاريخية المتعلّقة بقراءة وسماع الكتب ، فكثير ما تجد كلمتي (قرأ وسمع) ، ضمن التقييدات المرتبطة بهما ، تقول الدكتورة نادية اليحيا : «وملاحظ إنّ القراءة مرتبطة في كثير من جوانبها بالسماع ارتباطاً يصعب معه في بعض الأحيان التفريق بينهما ، وخصوصاً فيما يتعلّق بالنماذج وشروط القراءة ، إذ نجد الربط يكون بحروف العطف التي تدلّ علىٰ مطلق العطف بين المعطوف والمعطوف عليه ، كحرف الواو ، فنجد الإشارة مثلاً : (إن القراءة والسماعات)»[١] .

ولكي ندرك المعنىٰ المقصود بالقراءة في عالم المخطوطات والكتب فهو : «قراءة عالم ذي صلاحية نسخة من الكتاب أثناء الدرس»[٢] .

كما يعرّف البعض السماع بـ: «هو عبارة عمّا نصادفه في صدور المخطوطات أو ذيولها من إجازات تنصّ علىٰ أنّ الكتاب قد سمعه علىٰ مصنّفه ، أو علىٰ شيخ ثقة عالم واحد أو كثيرون ، وهي تعرف بـ: (الإجازة السماعية) أو بـ: (السماعيّات)»[٣] .

---

(١) التقييدات النجدية : ٤٩ .

(٢) التقييدات النجدية : ٤٩ .

(٣) إجازات السماع في المخطوطات القديمة ، المجلّد الأوّل ، ربيع الأوّل ١٣٧٥ - الجزء ١ : ٢٣٢ .

وتكمن أهمّية القراءة والسماع لدىٰ العلماء نظراً لعدّة اعتبارات يرون لها أهمّية تستشف من خلال هذا النمط من التقييدات علىٰ الكتب، وهي كما يرىٰ الدكتور المنجد كما يلي:

«**أوّلاً**: أنموذج من أنموذجات التثبّت العلمي الذي كان يتّبعه العلماء.

ثانياً: وثائق صحيحة تدلّ علىٰ ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه وما سمعوه من كتب.

ثالثاً: أنّها مصدر للتراجم الإسلامية، فهي تتضمّن أسماء علماء كثيرين لا نجد لهم ترجمة أو ذكر في كتب التراجم.

رابعاً: وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقّل الأفراد في البلدان المختلفة نحوها.

خامساً: أنّها دليل علىٰ صحّة الكتاب وقدمه وتاريخه وضبطه»[1].

بقي أن نشير إلىٰ أنّ كثير من (السماعيّات) للكتب يتبعها إجازة روائية من الشيخ الذي تمّت القراءة والسماع علىٰ يديه، ولذا كثيراً ما تسمّىٰ بـ: الإجازات السماع، للارتباط الوثيق بينهما.

وفي التراث الأحسائي المخطوط نماذج مختلفة من هذه القراءات والسماعات التي كتبها أو حصل عليها علماء أحسائيون في طيّات المخطوطات التي قرءها عليها تلاميذهم أو سمعوها من أساتذتهم، نكتفي بذكر بعض النماذج لتوضيح الفكرة:

---

(١) المصدر السابق: ٢٣٩.

ـ ما كتبه الشيخ محمّد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي (بعد سنة ٩٠٦هـ)، لتلميذه الشيخ محمّد بن صالح الغروي الحلّي في خاتمة كتابه **كاشفة الحال**، إنهاء، وإجازة سماع، قال فيها:

«أنهاه أبقاه الله وأيّده مقابلة ومباحثة ومطالعة وسماعاً وشرحاً واستشراحاً من أوّله إلىٰ آخره الشيخ الأجلّ والحبر الأكمل، العالم العامل التقيّ الورع، مُحقّق العلوم والعالم بمنهج علوم الحيّ القيّوم، شمس الملّة والحقّ والدين محمّد بن صالح الشهير بالغروي أصلح أحوال داريه ووفقه للخير وأعانه عليه بمحمّد وآله، وقرّرت له جميع ما سمعه، وأجزت له أن يروي عنّي بالطرق لي إلىٰ علمائنا الماضين فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ متحرّياً محتاطاً لي وله، فإنّه أهل لذلك.

وكتب الفقير إلىٰ الله الغفور محمّد بن علي بن جمهور الأحساوي تجاوز الله عنه بمحمّد وآله، وأسأل منه ومن جميع الناظرين الدعاء لي بما يصلح الدارين، والحمد الله وحده»[1].

ـ ومن النماذج فقد نسخ الشيخ محمّد بن علي بن محمّد بن عبد الله ابن إبراهيم بن علي الحريصي الأحسائي كتاب **إرشاد الأذهان إلىٰ أحكام الإيمان** للعلّامة الحلّي الحسن بن يوسف ابن المطهّر، وكان ابتداء الكتابة في يوم السبت ٢٢ ربيع الثاني ١٠٥٨هـ، وإتمامها في يوم الجمعة ٢٩ محرّم

---

(١) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا): ٣٩١/٢٩، فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور الأحسائي: ٢٩١.

١٠٥٩هـ، في المدرسة الإسماعيلية بشيراز، قرأ الناسخ بعض الكتاب لدىٰ الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني الآوالي فكتب الأستاذ له إجازة بآخره في ربيع الثاني سنة ١٠٥٩هـ[١].

إنهاء :

ـ من نماذج الإنهاء والإجازة الأحسائية التي تعود للقرن التاسع الهجري ما كتبه الشيخ محمّد بن علي ابن أبي جمهور الأحسائي للشيخ شمس الدين محمّد بن صالح الغروي الحلّي المؤرّخة بـ: ٤ جمادىٰ الأولىٰ سنة ٨٩٦ هـ، وقد قيّدها في كتاب **المسالك الجامعية في شرح الألفية الشهيدية** فيقول ما نصّه: «أنهاه أبقاه الله.. ومقابلة في... وسماعاً... وفهم جميع ما أشير إليه من المباحث المتقرّرة فيه، وسأل عن جميع مشكلاته وغوامضها، واستكشف عن جميع معضلاتها، وأجبته عن كلّ ذلك وبيّنته له بياناً كافياً شافياً، فأخذه أخذ فاهم حازم واع له عارف به، وهو الشيخ الفاضل الكامل الورع التقيّ الصالح شمس الدين محمّد صالح الغروي تجاوز الله عنه.

وقد أجزت له روايته عنّي بالطرق لي إلىٰ المشايخ، إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، وكان ذلك في مجالس متعدّدة، آخرها اليوم الرابع من شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ستّ وتسعين وثمانمائة.

وكتب مُصنّفه الفقير إلىٰ الله الغفور، محمّد بن علي بن جمهور

---

(١) التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامّة: ١ / ٥٠١.

الأحساوي تجاوز الله عنه ، وكان ذلك بالمشهد الرضوي المقدّس علىٰ ساكنه السلام ، والحمد الله ربّ العالمين ، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله»[١] .

ـ كما كتب السيّد ماجد ابن السيّد هاشم ابن السيّد علي ابن السيّد مرتضىٰ بن علي بن ماجد الصادقي الحسيني الأحسائي البحراني (ت ١٠٢٨هـ) ، للشيخ أحمد بن جعفر البحراني إنهاء وإجازة علىٰ كتابه **اليوسفية** بعد أن قرأها عليه[٢] .

التقييدات المتنوعة :

وهي تقييدات متنوّعة ضمّت معلومات هامّة كان لها الأثر في تثبيت معلومة أو تصحيح معلومة أخرىٰ ، أو فيها إضافة علمية علىٰ الموجود في الرسالة ، قام بها الناسخ أو من تملّك النسخة ، وهي متنوّعة في تراثنا الأحسائي نذكر منها علىٰ سبيل المثال :

تقييد الوفاة :

ـ فقد ورد في بعض المخطوطات تقييد دقيق بتاريخ وفاة الشيخ حسين ابن إبراهيم بن خميس الأحسائي توفّي في ٢٨ صفر سنة ١٢٤١هـ[٣] ، فكان

---

(١) فهرس مصنّفات ابن أبي جمهور الأحسائي : ٢٧٦ .

(٢) الرسالة اليوسفية : ٨ .

(٣) الفهرس الموحّد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) : ١ / ٨٠٣ .

لهذا الأثر في التحديد لوفاة الشيخ الخميس الأحسائي .

ـ كما يعتبر الشيخ حسن بن سلطان بن علي بن محمّد بن خليفة الأحسائي ، تلميذ الشيخ الفقيه محمّد بن عبد علي آل عبد الجبّار القطيفي وأحد ناسخي كتبه ، هو أوّل من أشار إلىٰ تاريخ دقيق بسنة وفاة الشيخ آل عبد الجبار فقال : «تاريخ موت الشيخ محمّد آل عبد الجبّار يوم الرابع من شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٢٥٢هـ، الثاني والخمسين ومائتين وألف»[١] ، عندما قيّده في طرف بعض كتب الشيخ آل عبد الجبّار التي نسخها ، بينما قبل ذلك كان وفاته محلّ خلاف واضطراب بين المؤرّخين أو تردّد لا أقلّاً ، فجاء تقييده ليقطع الشكّ باليقين ، وتحديد يوم الوفاة بكلّ دقّة .

لغز نحوي :

ـ قيّد الشيخ أحمد بن حسين آل حرز بعد نسخه كتاب **ألفية ابن مالك** في آخر النسخة المذكورة أرجوزة في مدح العلم وخاصّة علم النحو العربي وفي آخر الأرجوزة لغز نحوي ، وهي معنونة بـ: «وقال الشيخ الفاضل المحقّق المدقّق محمّد بن عبد الله بن رمضان الأحسائي عفىٰ الله عنه بمنّه وكرمه»[٢] أوّلها :

---

(١) مجلّة الواحة ، صيف عام ٢٠٠٨م ، العدد (٥٠) ، من تراث الشيخ محمّد بن عبد الجبّار مخطوطة القطيف (١ ـ ٢) ، الأستاذ نزار عبد الجبّار : ٩٥ .

(٢) أعلام الأحساء : ٥٧ ـ ٥٨ .

الحـــمد لله العـــلي الأقـــدم مـــعلّم الإنســـان مـــا لم يـــعلم
هـــادي العـــباد ســـبيل الرشـــاد ومـــوصل الكـــلّ إلىٰ الســـداد

فائدة علمية :

ـ من أبعاد التقييدات الأحسائية ما سجّله الشيخ محمّد بن الشيخ علي آل عيثان الأحسائي في كتاب **ذكرىٰ الشيعة** للشهيد الأوّل الشيخ محمّد مكّي العاملي (٧٣٤ ـ ٧٨٦هـ) ، كتب سنة ١٢١٠هـ بخطّه فائدة مختصرة في الأوزان في أحد جوانب الكتاب[١] .

أبيات شعرية :

ـ كما دوّن بعض أعلام الأحساء أبيات شعرية علىٰ بعض المخطوطات منها ما في نسخة كتاب **تشريح الأفلاك** تأليف الشيخ بهاء الدين محمّد بن حسين العاملي(ت ١٠٣٠هـ) ، المنسوخة في ليلة الثلاثاء ٥ جمادىٰ الأوّل ١١١٦هـ، أبيات شعرية من الشيخ محمّد بن عيثان الأحسائي[٢] .

هذه مجموعة من التقييدات الأحسائية التي تعكس العمق التاريخي في

---

(١) مجلّة تراثنا ، السنة التاسعة عشر ، محرّم ـ جمادىٰ الثاني (١٤٢٤هـ) ، العددان (٧٣ ـ ٧٤) : ٢٤٦ .

(٢) ٩٦ مخطوطات المكتبة الجعفرية في قائن بإيران : رقم المخطوط : ١٥٨ .

التعامل مع المخطوطة الأحسائية، والتنوّع الذي حظيت به طوال تاريخها، وما سقناه لا يمثّل إلّا نماذج جمعناها من هنا وهناك لنعطي القارئ تصوّر عن طبيعة وتنوّع التقييدات الأحسائية، وإنّ الموضوع يحتاج إلىٰ جهد أكبر، وتعمّق أكثر من خلال البحث والتحقيق في دلالاتها ومعانيها المختلفة من قبل المهتمّين والمختصّين في مجال المخطوطات والتراث، أرجو أنّي وفّقت في خلق تصوّر عام وحقّقت الغرض المنشود من هذه الدراسة.

المصادر

١ ـ **إجازات الشيخ أحمد الأحسائي** : شرحها وعلّق عليها الدكتور حسين علي محفوظ ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف .

٢ ـ **أعلام الأحساء في العلم والأدب من الماضين في سبعة قرون (ابتداء من عام ٨٠٠هـ)** : للحاج جواد بن حسين آل رمضان الأحسائي ، طبعة محلّية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

٣ ـ **أعيان الشيعة** : السيّد محسن الأمين ، حقّقه وأخرجه وعلّق عليه : السيّد حسن الأمين ، الطبعة الخامسة : ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م ، دار التعارف للمطبوعات : بيروت .

٤ ـ **التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة** : السيّد أحمد الحسيني ، الطبعة الأولى : ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م ، الناشر : دليل ما : قم المقدّسة .

٥ ـ **تقييدات النجديين على المخطوطات أنماطها ودلالاتها التاريخية** : د . نادية بنت عبد العزيز اليحيا ، الطبعة الأولى : ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م ، مكتبة الملك فهد الوطنية .

٦ ـ **الرسالة اليوسفية في الأصول الإعتقادية والأحكام الصلاتية** : السيّد ماجد بن السيّد هاشم الموسوي الحسيني الجد حفصي البحراني ، تحقيق : الشيخ إبراهيم عبد الحسين السندي الستري البحراني ، الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م ، المطبعة العلمية : قم .

٧ ـ **فهرست كتاب خانه آستان قدس رضوي** : غلام علي عرفانيان ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٩هـ ، مطبعة سفديم : مشهد .

٨ ـ **فهرس دنا** : مصطفىٰ درايتي ، الطبعة الأولىٰ : ١٣٨٩ هـ. ش ، مكتبة موزة ومركز أسناد مركز شورى إسلامي : مشهد .

٩ ـ **فهرس المخطوطات في المكتبة المركزية بجامعة طهران** : محمّد تقي پـژوه ، إيرج أفشار ، الطبعة الأولىٰ : ١٣٥٣هـ. ش ، نشر مؤسّسة انتشارات ومكتبة جامعة طهران : طهران .

١٠ ـ **فهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي** : السيّد جعفر الحسيني الأشكوري ، السيّد صادق الحسيني الأشكوري ، الطبعة الأولىٰ : ١٣٨٣هـ.ش ـ ١٤٢٦ هـ ، نشر : مركز إحياء التراث الإسلامي : قم .

١١ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي** : سيّد محمّد طباطبائي بهبهاني ، الطبعة الأولىٰ : ١٣٨١ هـ. ش ، نشر مركز الشورى الإسلامي : طهران .

١٢ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي** : بإشراف السيّد محمود المرعشي ، تأليف : السيّد أحمد الحسيني ، الطبعة الأولىٰ : بدون تاريخ ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي : قم .

١٣ ـ **فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العباسية المقدسة** : السيّد حسن الموسوي البروجردي ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م ، الناشر : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة : النجف الأشرف .

١٤ ـ **فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية** : السيّد عبد الله أنوار ، الطبعة الأولىٰ : ١٣٦٥ هـ. ش ، نشر : المكتبة الوطنية : طهران .

١٥ ـ فهرس مصنّفات الشيخ محمّد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي : كشف ببليوغرافي لمصنّفات ابن أبي جمهور المخطوطة والمطبوعة وإجازاته في الرواية وطرقه في الحديث ، عبد الله غفراني ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م ، جمعية ابن أبي جمهور الأحسائي لإحياء التراث ، دار المحجّة البيضاء : بيروت .

١٦ ـ فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم : أحمد علي مجيد الحلّي ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٣١هـ ، مؤسّسة تراث الشيعة : قم .

١٧ ـ الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) : إعداد مصطفىٰ الدرايتي ، الطبعة الأولىٰ : ١٣٩٠هـ . ش ، نشر :سازمان أسناد وكتابخانه ملّي جمهوري إسلامي إيران : قم .

١٨ ـ لسان العرب : ابن منظور : الطبعة الأولىٰ : ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، دار إحياء التراث العربي : بيروت .

١٩ ـ الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (القسم الأول من الجزء الثاني) : آقا بزرك الطهراني ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ، دار المرتضى : مشهد إيران .

٢٠ ـ مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين : جواد ابن حسين آل الشيخ علي آل رمضان ، الطبعة الأولىٰ : ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩م ، (د . م) .

٢١ ـ مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلا لثلاثة قرون (١٠٠٠ ـ ١٣٠٠هـ) : عبد الله بن عيسى الذرمان ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٢٢هـ ، (د . ن) .

٢٢ ـ مصادر الحديث والرجال مسرد ببليو غرافي لعشرة من أهم مصادر الحديث الرجال عند الشيعة الإمامية : السيّد أحمد الحسيني ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م ، منشورات دليل ما : قم المقدّسة .

٢٣ ـ مكتبات الدولة السعودية الأولىٰ المخطوطة : حمد بن عبد الله العنقري ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م ، دارة الملك عبد العزيز : الرياض .

٢٤ ـ نوادر المخطوطات السعودية (نماذج لمجموعة من نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز) : إعداد أيمن بن عبد الرحمن الحنيحن ، سعد محمّد آل عبد اللطيف ، الطبعة الأولىٰ : ١٤٣٢هـ ، دارة الملك عبد العزيز : الرياض .

٢٥ ـ مجلّة نسخة بزوهي : مجلّة فصلية ، سنة ١٣٨٥هـ ، ش ، العدد (٣) ، مقال : (فهرست مجموع خطّي كتابخانة علامة طباطبايي دانشگاه شيراز) ، الكاتب : محمّد بركت .

٢٦ ـ مجلّة التاريخ العربي : العدد ٢٢ ربيع ١٤٣٣هـ / ٢٠٠٢م ، مقال : (وصف المخطوطات وإعداد بطاقاتها) ، د . رمضان ششن .

٢٧ ـ مجلّة تراثنا : السنة التاسعة عشر ، محرّم ف جمادى الثانية : ١٤٢٤هـ ، العددان (٧٣ ، ٧٤) : مقال : (فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامّة) : السيّد عبد العزيز الطباطبائي .

٢٨ ـ مجلّة معهد المخطوطات العربية : المجلّد الرابع ، ربيع الثاني ١٣٧٨هـ ، مقال : (المخطوطات العربية في العالم : المخطوطات العربية في العراق) ، الكاتب : د . حسين علي محفوظ .

٢٩ ـ مجلّة معهد المخطوطات العربية : المجلّد الأوّل ، ربيع الأوّل ١٣٧٥ ـ الجزء ١ ، مقال : (إجازات السماع في المخطوطات القديمة) ، د . صلاح الدين المنجد .

٣٠ ـ مجلّة الواحة : العدد (٣٧) ، السنة الحادية عشرة ، الربع الثاني : ٢٠٠٥م ، مقال : (من نسّاخي الكتب في الأحساء) ، للكاتب : أحمد عبد الهادي المحمّد صالح .

٣١ ـ مجلّة الواحة : العدد (٥٠) ، مقال : (الملا ناصر النمر) ، بقلم أحمد بن الملا محمّد بن الملا ناصر النمر .

٣٢ ـ موقع مكتبة الإمام الحكيم بالنجف الأشرف .

٣٣ ـ موقع بانك اطلاعات كتب ونسخ خطي .